# الانتخابات التشريعية وأثرها على الحياة السياسية في زنجبار ١٩٤٥- ١٩٦٤

**إعداد**

ولاء محمد صابر البوصاتي

**طالبة ماجستير قسم التاريخ كلية البنات جامعة عين شمس**

**إشراف**

أ.د/ نازك زكي ابراهيم

**استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر**

**كلية البنات جامعة عين شمس**

أ.د/ عايد السيد سليمة

**استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر**

**كلية البنات جامعة عين شمس**

## Abstract

The deep effects that resulted from the legislative elections in Zanzibar, Were not in one day arising from the election battle and the hottest competition between the parties only, as it was a reflection of the long years of colonial domination, which has worked to deepen the isolation between classes of people, and made each of the separate groups within the political, economic and social class, and has worked for years on the shipment of a racist society in order to serve the colonial interests, Thus transformation of the electoral struggle between the parties of the electoral battle between the two major parties, to the battle of the survival of the goal of each party to the annihilation of the other party, Which has been in increase until eventually crystallized in the explosion of a revolution in Zanzibar in 1964, which saw deposed Sultan, and the exclusion of competitors to enter the country and a new era of political history.

## مُستخلص

لم تكن التأثيرات العميقة التي نتجت عن الانتخابات التشريعية في زنجبار، في يوم من الأيام ناتجة من سخونة المعركة الانتخابية والمنافسة بين الأحزاب فحسب بقدر ما كانت انعكاس لسنوات طوال من السيطرة الاستعمارية، التي عملت على تعميق العزلة بين فئات الشعب، وجعلت كل فئة من الفئات مُنفصلة داخل طبقة اجتماعية واقتصادية وسياسية، وعملت لسنوات على شحن المجتمع عنصريًا بهدف خدمة المصالح الاستعمارية، ومن هنا تحول الصراع الانتخابي بين الأحزاب من معركة انتخابية بين حزبين رئيسيين، إلى معركة بقاء هدف كل طرف فيها إلى إفناء الطرف الآخر، وهو الأمر الذي ظل في زيادة حتى تبلور آخر الأمر في انفجار ثورة ١٩٦٤ في زنجبار، التي شهدت خلع السلطان، وإقصاء المنافسين ودخول البلاد حقبة جديدة من تاريخها السياسي.

**مقدمة**

يقع أرخبيل زنجبارفي المحيط الهندي، ويتكون من جزيرتين رئيسيتين هما؛ Unguja، وبمبا Pemba. ويبتعد مسافة ٢٥ ميلاً عن الساحل الشرقي لأفريقيا، ٦° و ١٠' جنوب خط الاستواء، ويقع على خط طول ٣٩° و١٩' شرق جرينتش، ويبعد ١١٨ كيلومتر جنوب شرق مومباسا، و٢٦ ميلاً شمال شرق دار السلام[١]، وهي أكبر الجزر المرجانية على الساحل الأفريقي[٢]، دخلت زنجبار في اتحاد مع تنجانيقا في ٢٦ إبريل ١٩٦٤، ، وكونت جمهورية تنزانيا المتحدة the United Republic of Tanzania، بمساحة تبلغ، ٦٠٠ ميل مربع[٣].

يتكون التركيب السكاني في زنجبار من الأفارقة، وينقسمون إلى قسمين؛ أفارقة زنجبار الأصليين ويطلقون على أنفسهم الشيرازي، وأفارقة البر الرئيسي، والعرب، والهنود، الكومور نسبة إلى جزر القمر[٤].

نقل السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي حاكم مسقط وعمان عاصمة حُكمه إلى زنجبار سنة١٨٣٢ [٥]، وفي إطار الموجة الأوروبية لاستعمار أفريقيا، وقعت زنجبار تحت الحماية البريطانية في ١يوليو ١٨٩٠[٦]، ومنذ هذا التاريخ، أصبح السلطان رمزًا أدبيًا فقط للدولة بينما تستقر السلطة في يد المقيم البريطاني[٧].

**يتكون هذا البحث من محورين أساسيين:**

أولهما؛ عوامل ظهور الوعي السياسي في زنجبار، وثانيهما الانتخابات التشريعية وتأثيرها على الحياه السياسة في زنجبار، وهو ما سوف نوضحه في السطور التالية.

**المحور الأول: عوامل ظهور الوعي السياسي في زنجبار**

عملت بريطانيا بسياستها المعهودة فرق تسد على بث الفرقة بين صفوف الشعب؛ فأنشئت المجالس التشريعية LEGCO والتنفيذية EXCO في ١٩٢٦م، وخلال فترة الثلاثون عامًا اللاحقة من ١٩٢٦- ١٩٥٦م مالت السياسة البريطانية إلى تفضيل العرب إعطائهم التمثيل الأكبر

---

(١) – F. B. Pearce C.M.G:***Zanzibar The Island Metropolis of Eastern Africa***, London, 1920, p. 3.

(٢) – T. Sleith, M.B.E.: ***Report on Trade Conditions in British East Africa Uganda and Zanzibar***, Cape Times Limited, Cape Town, 1919, p.55.

(٣) –مجلة الهلال: **ملوك الشرق وأمراؤه: زنجبار وسلطانها**،(العدد ٢٢٩،مارس ١٩٠٢ ذيالحجة،١٣٢٠، ص ٣٢٣).

(٤)– J. G. C. Blacker: ***Population Growth and Differential Fertility in Zanzibar Protectorate***, Population Studies, (Vol. 15, No. 3 Mar., 1962, p.p258).

(٥)– Michael F. Lofchie**:** ***Zanzibar: Background to Revolution***, Princeton University Press,New Jersey, 1965, p30.

(٦)– ناصر بن عبد الله الريامي: ***زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢***، لندن، دار الحكمة،٢٠٠٩، ص٣٢١، ٣٢٣.

(٧)– ل.هـ.هولنجزوورث : ***زنجبار ١٨٩٠-١٩١٣***، ترجمة وتعليق حسن حبشي، دار المعارف،١٩٦٨، ص٢٤٦.

من أي فئة من الفئات الموجودة في زنجبار[٨]. ومع المتغيرات التي صاحبت قيام الحربان العالميتان ( ١٩١٤-١٩١٨م/١٩٣٩-١٩٤٥م)، وما قدمته بريطانيا من وعود منح مستعمراتها الاستقلال حال انتصارها في الحرب العالمية الثانية، أثر كبير في جريان حديث الاستقلال على ألسنة العامة، بعد أن كان أمرًا ممنوع النقاش فيه من قبل[٩].

كان تقديم جون رانكين المُقيم البريطاني في زنجبار، مُقترحًا عُرف بدستور رانكين، نص على زيادة عدد أعضاء المجلس التشريعي مع الإبقاء على الأساس العرقي في التعيين، سببًا هامًا في ظهور أول بوادر مُعارضة السلطة البريطانية؛ إذ قامت الجمعية العربية، وكذلك الجمعية الشيرازية، وطالبوا بعمل إصلاحات دستورية تتمثل في إجراء انتخابات للمجلس التشريعي بنظام الاقتراع العام غير العنصري، وإنشاء نظام وزاري[١٠].

بينما رفض العرب دستور رانكين الدستوري، قبله الأفارقة، واعتبروه تقدمًا سياسيًا معقولًا، رغم أنه لا يمنحهم سوى ثُلث المقاعد الدستورية في البرلمان، وفي بداية عام ١٩٥٥م طلبت الجمعية العربية من الأفارقة الانضمام إليهم ورفض مُقترح رانكين، وإجراء انتخابات بنظام القوائم الانتخابية المُشتركة، وفي مايو ١٩٥٥م علّقت الجمعية الأفريقية؛ أن التعاون مع العرب في المسائل الدستورية هو أمر سلبي، وان هدف الأفارقة إقامة حكومة أفريقية وليس زنجبارية[١١]

وأمام حالة الغليان العام التي سادت البلاد، وبعد عام ونصف من المُقاطعة العربية؛ عينت الإدارة الإنجليزية السير والتر كوتسSir Walter Coutts في أوائل عام ١٩٥٦م لتحري الأمر والإفادة بوجهة نظره حول مطلب العرب، وانتهت النتيجة التي توصل إليها السير كوتس إلى أن شعب زنجبار قد وصل من الوعي السياسي إلى ما يؤهله من اختيار من يمثله أمام المجلس التشريعي، على أن يتم ذلك على مراحل، بحيث يُترك لهم في البداية اختيار ستة أعضاء فقط من أصل اثني عشر عُضوًا، على أساس مبدأ الاقتراع العام وليس الاقتراع العرقي، بينما الستة أعضاء المُتَبقون يُعينهم المُقيم البريطاني وفق مبدأ العرقية، على أساس أربعة مقاعد لجزيرة أنجوجا، ومقعدين لجزيرة بمبا[١٢].

في ظل هذه الظروف كانت الجمعية العربية تواجه تحدي خوض انتخابات المجلس التشريعي الجديدة دون وجود حزب يُمثلها، وكان اتجاهها نحو تأسيس حزب جديد سوف يؤدي إلى وصمها بالسعي نحو السيطرة[١٣]، وفي هذه الأثناء كان هناك حزب قائم بالفعل آنذاك وهو الحزب الوطني لرعايا سلطان زنجبار Nationalist Party of the Subjects of the Sultan of Zanzibar (NPSS) الذي تأسس في ١٩٥٥م في قرية Kiembe Samaki[١٤]، الذي تطور دوره بانضمامه

---

[٨]– Michael F. Lofchie: Op.Cit.p65, 66.

[٩] – ناصر بن عبد الله الريامي: المرجع السابق، ص ٥٣١.

[١٠] – ناصر بن عبد الله الريامي: مرجع السابق، ص ص٥٣٢– ٥٣٤؛ Michael F. Lofchie:***Party Conflict in Zanzibar,*** the Journal of Modern Africa Studies,Jun 1963, p.189.

[١١] – Michael F. Lofchie**:** ***Zanzibar: Background to Revolution,*** Op.Cit.pp.166,167.

[١٢] –ناصر بن عبد الله الريامي: المرجع السابق، ص ص ٥٤١، ٥٤٢.

[١٣]– Michael F. Lofchie: **Party Conflict in Zanzibar,** Op.Cit.p.193.

[١٤] – Amrit Wilson: ***The Threat of Liberation Imperialism and Revolution in Zanzibar***, London, Pluto Press, 2013,p14, 15.

للجمعية العربية من حزب ريفي صغير إلى حزب حضري كبير، وتم تغيير اسمه من الحزب الوطني لرعايا سلطان زنجبار إلى الحزب الوطني الزنجباري Zanzibar National Party (ZNP) [١٥].

وضعت الانتخابات التشريعية المُزمع عقدها في ١٩٥٧م الأفريقيين في مأزق ضرورة وجود حزب يُمثلهم ويُعبر عن طموحاتهم أمام منافسيهم من العرب، وفي فبراير ١٩٥٧م قبل إجراء الانتخابات، تم عمل اتحاد بين الجمعية الشيرازية SU، الجمعية الأفريقية AA؛ مُكونين الاتحاد الأفروشيرازي Afro Shirazi Union (ASU)، وأُعيد تسميته في ١٩٥٩م بالحزب الأفروشيرازي Party Afro Shirazi(ASP)[١٦]. وبقيام الأحزاب السياسية في زنجبار تم تسيس الروابط العرقية بين السكان تبعًا للأيديولوجية التي يتبعُها كل حزب، فهيمنت قضايا العرق والانقسام العنصري على الحملات الانتخابية، وانقسم الهنود في مواقفهم من المنافسة السياسية، إلى خطوط طبقية، بينما الطبقة البرجوازية الصغيرة من الأسيويين عملوا على تنظيم أنفسم تحت ما يسمى بالجمعية الإسلامية، والتي قامت بالمُشاركة في انتخابات ١٩٥٧م[١٧]. ومن هنا يمكننا الانتقال إلى المحور الثاني من البحث:

**المحور الثاني: الانتخابات التشريعية وتأثيرها على الحياه السياسة في زنجبار**

**أ- انتخابات يوليو ١٩٥٧**

خرج شعب زنجبار للمرة الأولى في تاريخه لاختيار من يُمثله في المجلس التشريعي، من خلال الاقتراع على ستة مقاعد برلمانية تتوزع بين جزيرتي أُنجوجا وبمبا، وحسمت النتيجة لصالح الاتحاد الأفروشيرازي الدي حصل على خمسة مقاعد، وحصلت الجمعية الإسلامية على المقعد المُتبقي، وانضمت إلى الاتحاد الأفروشيرازي ASU، بينما لم يحصل الحزب الوطني الزنجباري ZNP على أية مقاعد[١٨]

نتيجة انتخابات يوليو ١٩٥٧

| الحزب | عدد الأصوات | النسبة المئوية | عدد المقاعد |
|---|---|---|---|
| **الاتحاد الأفروشيرازي (ASU)** | ٢١ ,٦٣٢ | %٦١,١٧ | ٥ |
| **الحزب الوطني الزنجباري(ZNP)** | ٧,٧٦١ | %٢١,٩٥ | - |
| **الجمعية الإسلامية (MA)** | ٥,٩٦٨ | %١٦,٨٨ | ١ |
| **أخرى** | - | - | - |

African election database: ***Election in Zanzibar,***http://africanelectiontripod.com.

من الناحية الاجتماعية أدت انتخابات ١٩٥٧م إلى ازدياد التوترات بين السكان فقد أصابت عدوى المُنافسة السياسية العلاقات بين أفراد المُجتمع في زنجبار فقاطع مؤيدوا الأحزاب السياسية

---

[١٥] – Abdul Sheriff & Ed Ferguson: ***Zanzibar Under colonial Rule***, Ohio University Press, 1991, p. 258.

[١٦] – Yussuf S Salim**:** ***Zanzibar Dola, Taifa na Nchic Huru***, Kituo cha haki za Kidemokrasia Zanzibar, Denmark, p.33.

[١٧] – Abdul Sheriff & Ed Ferguson: Op.Cit.p.275.

[١٨] – Abdul Sheriff:***Race and Class in the Politics of Zanzibar***, (Africa Spectrum, Vol. 36, 2001,p.310).

الجنازات، وحفلات الزفاف والاحتفالات الدينية لبعضهما البعض، كما رفضوا الاشتراك معًا في آبار المياة، وفي الزراعة، وفي في قرى صيد الأسماك، وتوقف العمل بشكل جماعي، كما امتدت المُقاطعة إلى الألعاب الرياضية، أدت هذه الأحداث إلى ظهور المخاوف المُتبادلة بين العرب والأفارقة، فنجد الكثير من العرب قد انتقلوا من الريف للسكن في المدينة خوفًا من ردود الأفعال الانتقامية من الأفارقة الذين تم إخلائهم من على الأراضي العربية بعدما هدد هذا الإجراء حياة الكثيرين وأثار الاستياء[١٩].

من الناحية السياسية تُرجمت هزيمة الحزب الوطني الزنجباري، بأنها إشارة إلى نهاية الهيمنة العربية في زنجبار عمّا قريب، ورغم ذلك لم تكن نتيجة الانتخابات تُمثل نصرًا حاسمًا للاتحاد الأفروشيرازي فلم يحصل مرشحوه على أية أصوات في جزيرة بمبا، لذلك لجأ الحزب الوطني الزنجباري إلى إعادة ترتيب صفوفه لكسب التأييد الشعبي اللازم، فاستعان الشيخ على محسن البرواني رئيس الحزب، بعبد الرحمن بابو وقام بتعيينه أمينًاعامًا للحزب لإعادة بناءه وتنظيمه، وجعله حزبًا تتحد تحت رايته زنجبار بأكملها[٢٠].

أحدثت هذه التطورات نقلة نوعية في تطور الحياة السياسية ، فقد شهدت زنجبار، وقوع أول انشقاق سياسي داخل الاتحاد الأفروشيرازي الذي أصبح يُسمى الحزب الأفروشيرازي؛ فقد انشق الجناح اليميني داخل الحزب وأسس حزب ثالث في زنجبار، هو حزب شعوب زنجبار وبمبا Zanzibar and Pemba People Party (ZPPP)، بسبب اعتماد عبيد كارومي رئيس الحزب الأفروشيرازي على مُستشارين من تنجانيقا، مما أثار استياء القادة الشيرازي داخل الحزب، وأدى إلى انشقاقهم[٢١].

**انتخابات المجلس التشريعي الثانية ١٧ يناير ١٩٦١:**

كثف الشعب في زنجبار من المُطالبة بإجراء جملة من التعديلات الدستورية، وبناءً عليه، استجابت الإدارة الإنجليزية وكلفت السير هنري بلود Hilary BloodSir، بدراسة مدى الوعي السياسي في زنجبار، وخرجت دراسته بنتائج؛ إجراء جملة من التعديلات القانونية، أبرزها توسيع نطاق التمثيل في المجلس التشريعي من اثنى عشر مقعدًا إلى اثنين وعشرين، وامتد حق الانتخاب إلى النساء بعد أن كان محصورًا على الرجال فقط، والنزول بسن الرشد الانتخابي من خمسة وعشرين عامًا إلى واحد وعشرين عامًا، ساهمت هذه التعديلات في رفع عدد الناخبين من ٣٩,٨٣٣ في انتخابات يوليو ١٩٥٧م ناخب إلى ٩٤,٣١٠ في انتخابات يناير ١٩٦١م[٢٢].

تنافست في تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب هي؛ الحزب الوطني الزنجباري، الحزب الأفروشيرازي، حزب شعوب زنجبار وبمبا، وأسفرت نتيجة الانتخابات عن؛ فوز الحزب الأفروشيرازي بعشرة مقاعد؛ كان من بينهم مقعدان في بمبا وتقدمه بذلك المعركة الانتخابية، تلاه حزب الحزب الوطني الزنجباري الذي حصل على تسعة مقاعد بواقع خمسة مقاعد في أنجوجا، وأربعة في بمبا، وذهبت الثلاث مقاعد المتبقية إلى حزب شعوب زنجبار وبمبا، وانحسرت في جزيرة بمبا فقط ولم يحصل على أية مقاعد في أنجوجا[٢٣] كما هو موضح

---

(١٩)– Michael F. Lofchie**: *Zanzibar: Background to Revolution,*** Op.Cit.pp.183, 185.

(٢٠)– Amrit Wilson: Op.Cit.p.20, 21.

(٢١)– Jonathon Glassman: ***War of Words War of Stones Racial Thought and Violence in Colonial Zanzibar***, Indiana University Press, 2011, p.55.

(٢٢)–ناصر بن عبد الله الريامي: مرجع سابق، ص٥٥٩، ٥٦٠.

(٢٣)– Mohammed Ali Bakari: **The DemocratisationProcess in Zanzibar: A RetardedTransition, Hamburg**: Institut fur Afrika Kunde , 2001,p.57.

الأصوات والنسب المئوية وعدد المقاعد التي حصل عليها كل حزب في الانتخابات

| الحزب | عدد الأصوات | النسبة المئوية | عدد المقاعد |
|---|---|---|---|
| **الاتحاد الأفروشيرازي (ASU)** | ٦٩٨,٣٦ | %٤٣,١٩ | ١٠ |
| **الحزب الوطني الزنجباري(ZNP)** | ٧٢٤,٣٢ | %٣٨,٥٢ | ٩ |
| **حزب شعب زنجبار وبمبا(ZPPP)** | ٥٤١,١٥ | %١٨,٢٩ | ٣ |

African election database: **Election in Zanzibar**, http://africanelection

بهذه النتيجة لم يكن بمقدور أيًا من الأحزاب تشكيل الحكومة بشكل مُنفرد، ولذلك اجتمع المُقيم البريطاني السير جورج مورينج مع قادة الحزبين الرئيسيين، لبحث الأمر، وبهذه المُناسبة تقدم علي مُحسن البرواني رئيس حزب زنجبار الوطني باقتراح تشكيل حكومة ائتلافية تضُم الأحزاب الثلاثة، ولكن كارومي رئيس حزب الأفروشيرازي رفض هذا المقترح، وطلب إعادة الانتخابات، واعتبارها كأن لم تكن، وأمام هذا الموقف قرر السير مورينج منح مُدة أسبوع للحزبين الكبار لاستمالة الثلاثة أصوات التي حصل عليها حزب شعوب زنجبار وبمبا، للانضمام إلى أيًا من الحزبين حتى يتمكن أحدهما من تشكيل الحكومة، ولأجل ذلك اتجه كارومي إلى مُحمد شامتي رئيس حزب حزب شعوب زنجبار وبمبا طالبًا منه الانضمام بالأصوات الثلاثة التي حصل عليها حزبه إلى حزب الأفروشيرازي، وتشكيل حكومة ائتلافية، ولكن العلاقات السيئة التي كانت ما بينهما قد حالت دون هذا الاندماج، فاتجه كارومي إلى على شريف أحد الفائزين بالثلاث مقاعد في بمبا، وطلب منه الانضمام إلى حزبه فوافق على شريف، وبذلك أصبحت عدد المقاعد لحزب الأفروشيرازي، أحد عشر مقعدًا، ولكن المُفارقة في الأمر نجاح قادة حزب زنجبار الوطني، في إقناع من تبقى من حزب شعوب زنجبار وبمبا، بالانضمام إليهم، وتشكيل حكومة إئتلافية تضُمهما، وبذلك تعادلت مقاعد كل من الحزب الأفروشيرازي ، وحزب زنجبار الوطني، وأصبح لكل منهما أحد عشر مقعدًا، وهو الأمر الذي تسبب في وقوع جمود دستوري، منع أيًا منهما من تشكيل الحكومة[٢٤].

بُناءًا على ما تقدم؛ تقرر تشكيل حكومة مؤقتة لتصريف الأعمال لحين عمل انتخابات جديدة، واقترح السيد علي مُحسن أن يتولى رئاسة حكومة إدارة الأعمال السيد أحمد لاخة، وهو شخص حسن السُمعة لاينتمي لأي حزب، ولكن هذا المُقترح لم يُعجب كارومي الذي اقترح أن يتولى السيد روبرتس MR. Roberts، الذي كان ينوب عن المقيم البريطاني حال غيابه، فوافقت الإدارة الإنجليزية على هذا الاقتراح[٢٥]، وتمت الدعوة إلى عقد انتخابات أُخرى في يونيو ١٩٦١، وتجنبًا

[٢٤] –ناصر عبد الله الريامي: مرجع سابق، ص ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢.

[٢٥] –المرجع السابق، ص٥٦٣.

لوقوع الجمود الانتخابي مرة أُخرى تقرر زيادة دائرة انتخابية في جنوب بمبا لتتم المُنافسة على ثلاثة وعشرين مقعدًا ودائرة انتخابية[٢٦].

**انتخابات المجلس التشريعي الثالثة ١ يونية١٩٦١م:**

بلغت التوترات في زنجبار ذروتها قبل جولة الانتخابات التشريعية الثالثة في يونية١٩٦١م؛ فمن جانب كان الحزب الأفروشيرازي قد رفض الاعتراف بنتيجة انتخابات يناير ١٩٦١م، وكان الشك يملأ قلبه بأن تلاعُبًا قد حدث في الاقتراع؛ إذ أنه من غير المنطقي أن تتغير نتيجة حزب زنجبار الوطني، من صفر في انتخابات ١٩٥٧م إلى تسعة مقاعد في يناير ١٩٦١م[٢٧]، من جانب آخر كان اتفاق كل من حزب زنجبار الوطني وحزب سعوب زنجبار وبمبا، على تشكيل تحالف انتخابي يجمعهما دون الاندماج في حزب واحد، واتفاقهما على ألا يقف مُرشَحيّن للحزبين في دائرة واحدة حتى لاتتوزع أصوات ناخبي الدائرة الواحدة بين مُرشحيّ التحالُف، مما يُقوي من فُرصِهما في الحصول على أكبر عدد من الأصوات، ويُمثل تهديدًا لحزب الأفروشيرازي، وفي ذات الوقت يُعد سببًا في إثارة مشاعر العداء[٢٨].

ومن هذه الخلفية ساد العُنف أحداث الانتخابات التشريعية الثالثة، ووقع القتال بين مؤيدي تحالف حزب زنجبار الوطني وحزب شعوب زنجبار وبمبا من جانب ومؤيدي الحزب الأفروشيرازي، من جانب آخر؛ ففي صباح يوم الانتخابات قام مؤيدوا الحزب الأفروشيرازي، بالتطاول باللفظ على كل من مؤيدي حزب زنجبار الوطني وحزب شعوب زنجبار وبمبا، في صفوف الانتخابات، ثم امتد الأمر إلى التحرش بكبار السن والنساء، مما أدى إلى تطور الأمر إلى الاشتباك بالأيدي ثم باستخدام الأسلحة التقليدية كالسكاكين والسيوف الأفريقية، وتفاقمت التوترات ووصلت إلى حد الاعتداء على بيوت مؤيدي حزب زنجبار الوطني وحزب شعوب زنجبار وبمبا، وقتل بعضًا منهم في بيوتهم، واستتبع ذلك عمليات نهب واسعة لبيوت العرب ومحلاتهم التجارية، وقد أجبرت هذه الأحوال العرب الساكنين في منطقة نجامبو Ngambo على الفرار منها إلى ستون تاون للاحتماء بها، وكذلك إلى مدرسة أغاخان Agha Khan، ومدرسة تحفيظ القرآن Suni Madrassa في حي مكونازيني[٢٩]، ومع شروق شمس ثاني أيام الانتخابات وانتشار أخبار عن انتصار تحالف حزب زنجبار الوطني وحزب شعوب زنجبار وبمبا، ازدادت حالة الغليان ووصلت أعمال العنف إلى القرى البعيدة في الريف، وانتشرت عصابات من الأفارقة وقامت بنهب المزارع، أدت هذه الأحداث إلى مقتل ثمانية وستون شخصًا منهم أربعة وستون من عرب عمان، من صغار التجار، وأصحاب المحلات الصغيرة، وجرج مايقرب من أربعمائة، واعتقال ما يقرب من ألف شخص[٣٠].

أمام انتشار تلك الفوضى في البلاد، أعلنالمُقيم البريطانيحالة الطوارئفي١يونية ١٩٦١م،وفرض حَظّر التجوال من السابعة مساءًا حتى السادسة صباحًا، واستدعى اثنان منوحداتالخدمةالعامة لشرطةكينيا، وقد عُرفت هذه القوات بـ King's African Rifles، وتم نشرقواتالأمن في جميع أنحاءجزيرتيزنجبار وبمبا وقد زادت نتيجة الانتخابات من حالة التوتر الموجودة التي أسفرت عن فوز تحالف حزب زنجبار الوطني، وحزب شعوب زنجبار وبمبا[٣١]

---

[٢٦]– Michael F. Lofchie: ***Zanzibar: Background to Revolution***, Op.Cit. p. 201.

[٢٧] –ناصر بن عبد الله الريامي: مرجع سابق، ٥٦٣.

[٢٨] – Aman**Thani**Fairooz:Op.Cit.p20.

[٢٩]–المرجع السابق: ص ص٥٦٥، ٥٦٦.

[٣٠] – Michael F. Lofchie**:** ***Zanzibar: Background to Revolution,*** Op.Cit.pp.203, 204.

[٣١] – Mr. Dugdale***: Private Notice asked the Secretary of State for the Colonies whether he will make a statement on the riots which have recently taken place in***

نتيجة انتخابات المجلس التشريعي الثالثة ١يونية ١٩٦١

| حزب/ تحالف | أنجوجا | بمبا | إجمالي |
|---|---|---|---|
| **حزب الأفروشيرازي** | ٨ | ٢ | ١٠ |
| **تحالف الحزب الوطني الزنجباري و حزب شعوب زنجبار وبمبا** | ٥ | ٨ | ١٣ |
| **الحزب الوطني الزنجباري** | ٥ | ٥ | ١٠ |
| **حزب شعوب زنجبار وبمبا** | - | ٣ | ٣ |
| **إجمالي المقاعد** | ١٣ | ١٠ | ٢٣ |

African election database*:* ***Election in Zanzibar***, http://africanelectiontripod.com,

حصل الحزب الوطني الزنجباري على عشرة مقاعد، وحزب الأفروشيرازي عشرة مقاعد أيضًا، وحصل حزب شعوب زنجبار وبمبا على ثلاث مقاعد، وبالتحالف بين الحزب الوطني الزنجباري وحزب شعوب زنجبار أصبح لهم أغلبية المقاعد في المجلس التشريعي، وأصبح من حقهم تشكيل الحكومة فتم اختيار مُحمد شامتِ حمادي زعيم حزب شعوب زنجبار وبمبا، رئيساً للحكومة، والشيخ علي مُحسن البرواني وزيرًا للتعليم، وكان رد فعلالحزب الأفروشيرازي على نتيجة الانتخابات هو التشكيك في نتيجة الانتخابات، وقرار مُقاطعة الحكومة الجديدة[٣٢].

اتصفت مرحلة ما بعد انتخابات يونية ١٩٦١ بوقوع عدة أحداث أساسية أثرت في تاريخ زنجبار وهي؛ تقدم به رئيس الوزراء محمد شامتي، بمقترح في ٥ سبتمبر١٩٦١من أجل مُناقشة استقلال زنجبار وقد نال المُقترح تأييد حزب المُعارضة، وتم عقد اثني عشر جلسة التقى فيها كل من مُمثلي المُعارضة والحكومة، في قصر بيت العجائب برئاسة المُقيم البريطاني، بهدف تذويب الخلافات بين الطرفين قبل مُواجهة الحكومة البريطانية، وعلية قامت الحكومة البريطانية بدعوة الطرفين إلى لانكستر هاوس Lancaster House، فيما عُرف بمؤتمر لانكستر هاوس الأول الذي عُقد في ١٩مارس١٩٦٢، ولكن المؤتمر فشل في تحقيق أية نتائج تُذكر؛ بسبب الخلاف الذي وقع بين حكومة زنجبار المُنتخبة والمُعارضة بسبب إصرار المُعارضة على ضرورة إجراء انتخابات جديدة قبل

---

***Zanzibar***, HC Deb 05 June 1961 vol 641 cc648,51 648, http://hansard.millbanksystems.com.

[٣٢]– Jane Campbell*:* ***Multiracialism and Politics in Zanzibar***, (Political Science Quarterly, Mar,1962, Vol. 77, p85).

الاستقلال، مع خفض سن الأهلية الانتخابية من واحد وعشرين عامًا إلى ثمانية عشر عامًا، وتوسيع الدوائر الانتخابية من إحدى وعشرين دائرة إلى ثلاث وعشرين دائرة[٣٣].

حاولت الحكومة إنقاذ المُؤتمر الذي كانت تترقبه كل زنجبار، فعرضت على الحزب الأفروشيرازي، إعطائهم ثلاث وزارات من بين تسع وزارات، إلى جانب منحهم حق الفيتو على جميع قرارت مجلس الوزراء، قوبل هذا المُقترح بطلب قادة الحزب الأفروشيرازي وقت للتفكير، وفي صباح اليوم التالي؛ رفض عبيد كارومي العرض بعد مشاورة جوليوس نيريري قائلًا " **عرضًا جيد، لكننا نرفض التعاون معكم**" ، وعلى ذلك فشلت المفاوضات وعاد الطرفين إلى زنجبار[٣٤].

في مايو ١٩٦٣ انقسم الحزب الوطني الزنجباري إلى جناحين يسار ويمين، مثّل الاتجاه المُحافظ أو اليمين داخل الحزب كل من الشيخ علي مُحسن، والشيخ مُحمد شامتي، ومثل اليسار عبد الرحمن مُحمد بابو، وكانت الهوة بين كل من قادة اليسار واليمين آخذة في الاتساع[٣٥]، قبل وقت قصير من الانتخابات الرابعة، انفصل مُحمد عبد الرحمن بابو عن الحزب الوطني الزنجباري ، بسبب خلاف بينه وبين علي مُحسن البرواني وبناءً على ذلك؛ قدم بابو استقالته من الحزب، وأعلن عزمه على تأسيس حزب سياسي جديد أُطلق عليه اسم حزب الأمة (Umma Party (UP. جذب الحزب المؤيدين من داخل الحزب الوطني الزنجباري ، كما انضم إلية المؤيدون من الحزب الأفروشيرازي، لم يلعب حزب UP دورًا في الانتخابات الرابعة إذ كان في هذا الوقت لايزال حزبًا جديدًا[٣٦].

**انتخابات المجلس التشريعي الرابعة ٨ يوليو ١٩٦٣م**

كانت بريطانيا تُريد أن تُسرع من مسألة حصول زنجبار على الاستقلال، حتي يتزامن مع استقلال كينيا، لذلك حاولت إنهاء المأزق الدستوري، وحالة الجمود السياسي في زنجبار، فتقدم وزير الدولة لشؤون المُستعمرات السيد دونكان ساندیز MR.Dunkan Sandys في بداية ربيع عام ١٩٦٣، لإجراء مشاورات مع قادة الأحزاب، الذين تبادلوا الشعور بالارتياب[٣٧]، وأمام إصرار كل طرف على مطالبه، فشلت المُشاورات في إنتاج أية اتفاق يُمكن ذكره، فتقدم ساندیز بخُطة من شأنها أن تُحقق تقدمًا دستوريًا؛ وهي إعطاء الحكم الذاتي في أواخر يونية ١٩٦٣، ثم بعد أسبوعين تُجرى الانتخابات العامة في بداية يولية، ثم تُمنح زنجبار الاستقلال بعد النظر في نتائج الانتخابات، وعليه تقرر إجراء الانتخابات[٣٨].

---

(٣٣) –ناصر بن عبد الله الريامي: مرجع سابق، ص ٥٧٥–٢٨٧.

(٣٤) – Aman **Thani Fairooz**:Op.Cit.p.21, 22.

(٣٥) – Jonathon Glassman: Op.Cit.p.174.

(٣٦) – Norman R. Bennett: Op. Cit. p.294.

(٣٧) – ***Zanzibar***: Central Intelligence Bulletin, Central Intelligence Agency, United State of America, 5 March, 1963, Approved for Release 16 May, 2003, p. 5.

(٣٨) – Michael F. Lofchie**: *Zanzibar: Background to Revolution,*** Op.Cit.p.214.

تكمن أهمية هذه الانتخابات في كون الرابح بها سوف يقود البلاد نحو الاستقلال[٣٩]، ويصبح له السيطرة الدائمة على الحكومة، وبالتالي كان الشعور الشعبي عاليًا بالنسبة لهذه الانتخابات، وهو ما انعكس بالطبع على الحياة الاجتماعية، ولكن كان تشديد القبضة الأمنية من جانب بريطانيا منعًا لتكرار مذبحة انتخابات يونية ١٩٦١، ومُراقبتها للجلسات العامة والصحف جعلت الأمور أكثر هدوءًا، لذلك ركز الطرفين طاقتهم في تأمين تسجيل أكبر عدد من أنصارهم ممن سيصوتون في الانتخابات[٤٠].

رُفع عدد الدوائر الانتخابية والمقاعد في هذه الانتخابات الأخيرة من ثلاثة وعشرين إلى واحد وثلاثون مقعدًا ودائرة انتخابية، وانخفض عدد الناخبين بهذا التوسع في كل دائرة انتخابية من ثلاثة عشر ألفًا إلى تسعة آلالف وستمائة وثمانية وأربعين ناخب، تمت الانتخابات الرابعة في جو من الحذر، ولم تختلف نتيجتها عن سابقتها فقد حصل حزب الأفروشيرازي على غالبية الأصوات، لكنه لم يفز بأغلبية المقاعد، إذ حصل ائتلاف حزب زنجبار الوطني، وحزب شعوب زنجبار وبمبا، على ثمانية عشر مقعدًا، وحصل حزب الأفروشيرازي على الثلاثة عشر الباقين[٤١].

جدول رقم (٤) نتائج الانتخابات يوليو ١٩٦٣

| حزب/ تحالف | أنجوجا | بمبا | إجمالي |
|---|---|---|---|
| حزب الأفروشيرازي | ١١ | ٢ | ١٣ |
| تحالف الحزب الوطني الزنجباري وحزب شعوب زنجبار وبمبا | ٦ | ١٢ | ١٨ |
| الحزب الوطني الزنجباري | ٦ | ٦ | ١٢ |
| وحزب شعوب زنجبار وبمبا | - | ٦ | ٦ |
| إجمالي المقاعد | ١٧ | ١٤ | ٣١ |

African election database*: **Election in Zanzibar***, http://africanelection tripod.com

تشكلت نتيجة فوز ائتلاف كل من الحزب الوطني الزنجباري وحزب شعوب زنجبار وبمبا، حكومة ائتلافية لكل من الحزبين، برئاسة الشيخ محمد شامتي، واجتمعت كل من المُعارضة،

---

(٣٩) – Chris Maina Peter & Fritz Kopsieker***: Political succession in East Africa: in Search for a Limited Leadership***, Kituo Cha Katiba & Friedrich Ebert Stiftung, Kenya Office, May 2006,p.125.

(٤٠) – Michael F. Lofchie**: *Zanzibar: Background to Revolution,*** Op.Cit.p.215.

(٤١) – Chris Maina Peter & Fritz Kopsieker: ***Political Succession in East Africa: in Search for a Limited Leadership***, Friedrich Ebert Stiftung, Kenya Office,2006,pp.125,126.

والحكومة في لانكستر هاوس، في سبتمبر ١٩٦٣م، وتمت مُناقشة وضع الدولة والسلطان عقب الاستقلال، وتم تحديد الاتفاق على أن يكون السلطان عقب الاستقلال، ملك دستوري على غرار ملوك غرب أوروبا، وتم الاتفاق على إصدار قانون يرتكز على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعلية تقرر تحديد موعد الاستقلال عن بريطانيا، في العاشر من ديسمبر ١٩٦٣م[٤٢].

في الوقت الذي كانت جزر زنجبار تحتفل باستقلالها عن بريطانيا، اعتبر الأفارقة من أنصار الحزب الأفروشيرازي، أن هذا الاستقلال لايمثلهم، فقد رفع سائقي الأجرة في أنحاء زنجبار شعار "استقلال العربUhuru Wa Arabu"[٤٣]، وتخوفت الحكومة العربية من قيام الأفروشيرازي برد فعل مُعاد لها، فأمر الشيخ علي مُحسن البرواني باستبدال العناصر الأفريقية من البر الرئيسي، في الشرطة بعناصر زنجبارية، أدت هذه الإجراءات إلى فُقدان الشرطة نحو مائتي وأربعين، من أصل ثمانمائة من كوادرها انضموا إلى صفوف الحزب الأفروشيرازي[٤٤]، في الوقت نفسه كانت هناك جبهة مُعارضة قوية يقودها عبد الرحمن محمد بابو، الذي أسس حزب الأمة، والذي مال نحو الحزب الأفروشيرازي[٤٥]، وفى ظل هذا الجو المشحون، لم يطُل بقاء حكومة الاستقلال الجديدة فقد أُطيح بها في أقل من اثني عشر ساعة[٤٦]، بسبب ما تردد من أنباء عن اتجاه الحكومة الجديدة نحو استيراد الأسلحة للقضاء على الأفارقة في زنجبار، مما أدى إلى تجمع عدد من الشباب الزنجباري إلى جانب شخص أوغندي الأصل يدعى جون أوكيللو، ودبروا للإصاحة بالحكومة، وتم لهم الأمر يوم الثاني عشر من يناير ١٩٦٤[٤٧].

ثم حُكمت زنجبار عن طريق مجلس ثوري برئاسة الشيخ عبيد كارومي، ووزارة خارجية عبد الرحمن بابو، في ٢٢ إبريل ١٩٦٤وقع كل من عبيد كارومي، وجوليوس نيريري رئيس حزب تانو وحاكم تنجانيقا اتفاق يقضي بالاتحاد بين كل من تنجانيقا وزنجبار[٤٨].

**الخاتمة**

وصلت موجة التحرر التي انتشرت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى زنجبار، في الوقت الذي كانت فيه السياسة البريطانية القائمة على بذر الشقاق بين أفراد المجتمع قد أتت ثمارها، فأصبح التحرك الوطني القائم على المُطالبة بالاستقلال، يُميزه الخلاف والصراع بين المُطالبين به.

---

(٤٢) –ناصر بن عبد الله الريامي: مرجع سابق، ص ص٥٨٣، ٥٨٤.

(٤٣) – Assa Okoth: ***A History of Africa 1915-1995***,kenia ,East African Educational Publishers Ltd, 2006 ,p.57.

(٤٤) – Riikka Suhonen***: Mapinduzi Daima – Revolution Forever: Using the 1964 Revolution in Nationalistic Political Discourses in Zanzibar***, Master's Thesis in African Studies, Institute for Asian and African Studies, University of Helsinki, July 2009, p.46.

(٤٥) – Amrit Wilson: Op.Cit. pp.42,43.

(٤٦) – Helen Louise Hunter: ***Zanzibar: the Hundred days Revolution***, Intelligence Study, ESAU XXX, Directorate of Intelligence, Central Intelligence Agency, RSS No. 0013/66, 21 February 1966, Approved for Release May 2007, p.XI.

(٤٧) – Arthur L. Gavshon: Motley ***Band of 60 Started Zanzibar Upheaval,*** (Eugene Register_ Guard, Saturday, 18 April, 1964, p.5); ***Left Apparently Aims at "Cuba" in Zanzibar***: (The Milwaukee Journal, Sunday, 19 April, 1964, p. 15).

(٤٨) – Amrit Wilson,***Abdul Rahman Mohamed Babu: Politician, Scholar and Revolutionary,***The Journal of Pan African Studies, vol.1, August 2007, Op.Cit.p.13.

تأسست الأحزاب السياسية في زنجبار، على نفس الأساس الاجتماعي المُنقسم، واتخذت المُنافسة السياسية بين الأحزاب بُعدا اجتماعيا، وأصبح نجاح أحد الأحزاب يعني نجاح الفئة الاجتماعية المؤيدة لهذا الحزب، وقد بلورت نتائج الانتخابات صورة مجتمع زنجبار المُنقسم إلى نصفين، فقد كانت نتائج جزيرة أنجوجا، وخاصة المناطق ذات الأغلبية السكانية الأفريقية، تتجه مُعظمها نحو ترجيح الحزب الأفروشيرازي، بينما نتائج جزيرة بمبا كانت تتجه نحو العرب والشيرازي، ولكنها كانت في جميع الأحوال مُتقاربة، وتحتاج إلى صنع صيغة مرنة نحو الاتفاق، وهو الأمر الذي لم تفعله بريطانيا كعادتها في مُستعمراتها، فتركت المُجتمع مُهلهل سياسيًا واجتماعيًا.

وفي ظل المُنافسة السياسية الممتدة إلى البناء الاجتماعي ، سعى كل حزب نحو تدمير الآخر، للاستحواذ على السلطة وهو أمر جائز سياسيًا، لكنه غير جائز اجتماعيًا داخل البلد الواحد؛ فكانت أحداث ثورة ١٩٦٤ في زنجبار التي وجهت بالأساس نحو السكان من العرب، هي الترجمة الحرفية للتدمير الذي أحدثته بريطانيا خلال سنوات حُكمها لزنجبار.

## قائمة المراجع

### أولًا: الرسائل الجامعية

#### ١- رسائل باللغة العربية

صالح محروس محمد محمد: ***سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية ١٨٩٠-١٩٦٤م***، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب،٢٠١٢.

#### ٢- رسائل باللغة الإنجليزية

- Riikka Suhonen***: Mapinduzi Daima – Revolution Forever: Using the 1964 Revolution in Nationalistic Political Discourses in Zanzibar***, Master's Thesis in African Studies, Institute for Asian and African Studies, University of Helsinki, July 2009.

### ثانيًا: المراجـــــع

#### - باللغة العربية

- ناصر بن عبد الله الريامي: ***زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢***، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٩.

#### - مراجع مُعربة

- ل.هـ.هولنجزوورث : ***زنجبار ١٨٩٠-١٩١٣***، ترجمة وتعليق حسن حبشي، دار المعارف،١٩٦٨.

#### - مراجع باللغة الإنجليزية

- Abdul Sheriff & Ed Ferguson: ***Zanzibar Under colonial Rule***, Ohio University Press, 1991
- Amrit Wilson: ***The Threat of Liberation Imperialism and Revolution in Zanzibar***, London, Pluto Press , 2013.
- Assa Okoth: ***A History of Africa 1915-1995***,kenia ,East African Educational Publishers Ltd, 2006.
- Chris Maina Peter & Fritz Kopsieker: ***Political Succession in East Africa: in Search for a Limited Leadership***, Friedrich Ebert Stiftung, Kenya Office,2006,p.125,126.
- F. B. Pearce:C.M.G: ***Zanzibar the Island Metropolis of Eastern Africa***, London,1920.
- F. B. Pearce: C.M.G: ***Zanzibar the Island Metropolis of Eastern Africa***, London, 1920.
- Jonathon Glassman: ***War of Words War of Stones Racial Thought and Violence in Colonial Zanzibar***, Indiana University Press, 2011
- Michael F. Lofchie**: *Zanzibar: Background to Revolution***, Princeton University Press, New Jersey, 1965.

- Mohammed Ali Bakari: **The Democratisation Process in Zanzibar:** ***A Retarded Transition, Hamburg*** : Institut fur Afrika Kunde , 2001
- T. Sleith, M.B.E.: ***Report on Trade Conditions in British East Africa Uganda and Zanzibar***, Cape Times Limited, Cape Town, 1919.

**- مراجع باللغة السواحيلية**

- Aman Thani Fairooz: ***Ukweli ni Huu (Kuusta Uwongo),***Dubai,1995.

**- ثالثًا: المقالات والبحوث**

**- باللغة العربية**

- إبراهيم عبد المجيد محمد: ***الهنود في زنجبار في ظل حكم العمانيين في القرن التاسع عشر***، د(ن)، المنصورة ، ٢٠١٠١٨.
- مجلة الهلال: **ملوك الشرق وأمراؤه: زنجبار وسلطانها**،(العدد ٢٢٩،مارس ١٩٠٢ ذيالحجة،١٣٢٠.

**- باللغة الإنجليزية**

- Abdul Sheriff, ***Race and Class in the Politics of Zanzibar***, (Africa Spectrum, Vol. 36, 2001).
- Abdulaziz Y Lodhi***: Slavery in Zanzibar and Pemba***, (The Scandinavian Institute ofAfrican Studies, Uppsala, 1973).
- Adam Shafi: ***Background to the Zanzibar revolution***, (CETA Journal, September, 2009).
- Amrit Wilson,***Abdul Rahman Mohamed Babu: Politician, Scholar and Revolutionary,*** **(**The Journal of Pan African Studies, vol.1, August 2007**).**
- J. G. C. Blacker: ***Population Growth and Differential Fertility in Zanzibar Protectorate***, Population Studies, (Vol. 15, No. 3 Mar., 1962).
- J. G. C. Blacker: ***Population Growth and Differential Fertility in Zanzibar Protectorate***, Population Studies, (Vol. 15, No. 3Mar. 1962).
- Jane Campbell*: **Multiracialism and Politics in Zanzibar***, (Political Science Quarterly, Mar,1962, Vol. 77, p85).
- Matthew Hettiger: ***The Racialization of politics in revolutionary Zanzibar*** .
- Michael F. Lofchie: ***Party Conflict in Zanzibar***, (The Journal of Modern Africa Studies, Jun 1963).

**- باللغة السواحيلية**

- Yussuf S Salim**: *Zanzibar Dola, Taifa na Nchic Huru***, Kituo cha haki za Kidemokrasia Zanzibar, Denmark.

**- رابعًا: التقارير**

- Helen Louise Hunter: ***Zanzibar: the Hundred days Revolution***, Intelligence Study, ESAU XXX, Directorate of Intelligence,

Central Intelligence Agency, RSS No. 0013/66, 21 February 1966, Approved for Release May 2007

- Mr. Dugdale***: Private Notice asked the Secretary of State for the Colonies whether he will make a statement on the riots which have recently taken place in Zanzibar***, HC Deb 05 June 1961 vol 641 cc648,51 648, http://hansard.millbanksystems.com**.**
- ***Zanzibar***: Central Intelligence Bulletin, Central Intelligence Agency, United State of America, 5 March, 1963, Approved for Release 16 May, 2003

**خامسًا: مصادر الكترونية-**

- African election database: ***Election in Zanzibar,***http://africanelection. tripod.com.